جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان مقياس مجالات العلوم الانسانية

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية سنة أولى جذع مشترك علوم انسانية

المحاضرة الخامسة:

مجالات علم الآثار(آثار ما قبل التاريخ، الآثار القديمة، الآثار الاسلامية، الصيانة والترميم، السياحة الثقافية والارشاد السياحي)

أولا: مفهوم علم الآثار

ثانيا: مجالات علم الآثار

1. **آثار ما قبل التاريخ**
2. **الآثار القديمة**
3. **الآثار الاسلامية**
4. **الصيانة والترميم**
5. **السياحة الثقافية والارشاد السياحي**

ثالثا: مجالات التوظيف لخريجي علم الآثار

أولا: مفهوم علم الآثار:

لغة: علم الآثار ترجمة لكلمة أركيولوجيا، المأخوذة من اللغة اليونانية، وهي مشكلة من كلمتين **أركيو: ARCHEO** ومعناها قديم، و**لوجوس: LOGOS** ومعناها علم.

اصطلاحا: هو العلم الذي يقوم بدراسة ماضي الإنسان من خلال ما تركه من مخلفات وبقايا بطرق العلم الحديث.

ثانيا: مجالات علم الآثار:

1. آثار ما قبل التاريخ:

هو علم يهتم بدراسة الآثار التي ترجع من بداية ظهور الإنسان إلى غاية ظهور الكتابة، بما فيها آثار فجر التاريخ، وهي المرحلة التي تفصل بين ما قبل التاريخ والفترات التاريخية، والتي بدأت تظهر فيها البوادر الأولى للكتابة.

إن هذه الفترة تعتبر أطول مرحلة من الناحية التاريخية، وهي تدرس حضارات يقدر عمرها بمئات آلاف السنين، ومن ناحية أخرى يهتم علم آثار ما قبل التاريخ بدراسة الهياكل العظمية بما فيها الانسان والحيوان لمعرفة تطور الحياة على وجه الأرض بصفة عامة، والتطور الحضاري للإنسان ومحيطه بصفة خاصة، وما أنتجه من أدوات حجرية وعظمية وفخارية وغيرها، ومعتقداته الدينية من خلال المقابر ، والنقوش الصخرية وما تحتويها من صور للمعتقدات والحياة اليومية للإنسان والتي تظهر في الكهوف والمغارات.

1.1. تقسيمات ما قبل التاريخ:

- **العصر الحجري القديم (الباليوليتي paléolithique)**

يسمى كذلك العصر الحجري القديم، ويعني الفترة القديمة للصناعات الحجرية، يمتد من حوالي 2.3 مليون سنة إلى حوالي 12 ألف سنة ق.م، وينقسم بدوره إلى 3 فترات متفاوتة الزمن هي: الباليوليتي الأسفل والأوسط والأعلى

- **العصر الحجري الأوسط:**

هو فترة حضارية قصيرة انتقالية تتوسط العصر الحجري القديم (الباليوليتي) والعصر الحجري الحديث (النيوليتي)، يظهر خاصة في أوروبا، يتميز بصناعة حجرية قزمية دقيقة الصنع والشكل. يبدأ الميزوليتي في نهاية العصر الجليدي، وينتهي عندما تبدأ الزراعة.

- **العصر الحجري الحديث:**

سمى عصر إنتاج القوت، وذلك بسبب اكتشاف الزراعة ، والتدجين والاستقرار الدائم في قرى، واختراعه للفخار، وبدء التطور الفكري والديني للانسان في هذه المرحلة. لم يظهر النيوليتي جميع أنحاء العالم وفي نفس الزمن، فيظهر لأول مرة الشرق الأوسط في حدود 7000 سنة ق.م، ليتوسع فيما بعد نحو الغرب عبر شواطئ البحر الأبيض المتوسط والأنهار الكبيرة مثل نهر الدانوب في أوروبا، ويبرز في أوروبا في حدود 5000 سنة ق م

2. الآثار القديمة:

في هذا التخصص يتم دراسة آثار الحضارات القديمة بداية من الحضارة الفرعونية، بلاد الرافدين، الحضارة الاغريقية والرومانية، البيزنطية، بالإضافة إلى باقي الحضارات الأخرى في مختلف أنحاء العالم.

يهتم علم الآثار القديمة بدراسة عدة حضارات تختلف وتتنوع فيها اللغات والأديان والمعتقدات والثقافات، وعليه يجد الدارس لهذا التخصص نفسه أمام ضرورة تعلم اللغات القديمة، خاصة وأن هذه الحضارات خلفت نقوشا أثرية على النصب وشواهد القبور وغيرها من الآثار. غير أنه في الجزائر يتم التركيز على الحضارات التي توجد لها بقايا ومعالم أثرية في بلادنا، حيث عرفت الجزائر خلال العصور القديمة حضارات عديدة محلية وخارجية:

ففي الأول جاء الفينيقيون إلى السواحل الجزائرية، ثم سيطر البربر على كامل أرجاء الوطن وكانوا مشكلين من مملكتين (الماصيل والماصيصيل)، ثم وحدهما ماسينيسا وشكل المملكة النوميدية بداية من سنة 203 ق.م، لكن بضعف قواها سيطر الرومان عليها، ثم جاء بعدهم الوندال ثم البيزنطيين، ثم جاء المسلمون وفتحوا البلاد عام 643 م.

وقد يجد الدارس والباحث في هذا التخصص متسعا له من حيث مجالات الدراسة على حسب الثراء والتنوع الكبير في طبيعة البقايا الأثرية العمرانية والمعمارية والتحف الفنية الفخارية والمعدنية والزجاجية واللوحات الفسيفسائية والمسكوكات وغيرها، والتي تزخر بها المواقع والمتاحف الأثرية الجزائرية.

3. الآثار الاسلامية:

يدرس هذا التخصص مختلف الآثار التي خلفها المسلمون، منذ ظهور الاسلام إلى غاية نهاية الخلافة الاسلامية العثمانية، وهي كل ما وصل إلينا من مساجد ومدارس وزوايا وأضرحة وقصور و.. وغيرها، إلى جانب ما وصل إلينا من تحف منقولة مثل التحف الخشبية والزجاجية والعاجية والمعدنية والخزفية والجصية والمنسوجات والمخطوطات وغيرها.

إن هذا التخصص بالرغم من أنه يشمل حضارة واحدة وهي الحضارة الاسلامية إلا أنه غني جدا بالبقايا الأثرية التي يدرسها، حيث لا تزال هناك العديد من المدن التاريخية والمعالم الأثرية قائمة إلى يومنا هذا، بكل من قصبة مدينة الجزائر ، والمدينة القديمة لكل من قسنطينة، تلمسان، ميلة، وهران، عنابة، مستغانم، معسكر، مازونة، قلعة بني راشد، قصبة تنس، .....الخ والقصور الصحراوية بالجنوب الجزائري.

4. الصيانة والترميم:

1.4. الصيانة: تعرف هذه العملية على أنها المراقبة والتفقد الدوري للحالة التي هي عليها المعالم التاريخية واللقى الأثرية وبقايا المواقع الأثرية، ويمكن لهذه العملية أن تكون قبل وبعد عملية الترميم.

2.4. الترميم: هو تلك الأعمال التطبيقية التي تهدف إلى إصلاح الأضرار التي أصيبت الأثر وإعادة قيمتها التاريخية الجمالية والفنية، ولا يكون ذلك إلا بتكملة الأجزاء الناقصة أو إزالة التراكمات التي وقعت على التحف والآثار بفعل العوامل الطبيعية والبيولوجية والكيميائية المختلفة ، والغاية من ذلك هو إعادة الآثار إلى الحالة التي كانت عليها قدر الإمكان مع مراعاة توضيح الأجزاء الأصلية والإضافات حتى لا يحدث خلط لدى زائري الأثر حول هويتها

وكتعريف شامل لعملتي الصيانة والترميم، يمكن القول أنها احدى العمليات الأساسية لإيصال ما أنجزه أسلافنا من بصمات مادية من دون ضرر أو تزييف، لضمان التواصل الحضاري في أحسن صورة ممكنة، وهما عمليتان متكاملتان تكمل الواحدة منهما الأخرى، إذ أنه لا يمكن أن يكتمل نجاح عملية الترميم من دون صيانة دورية.

3.4. نشأة تخصص الصيانة والترميم في الجامعات الجزائرية:

يعد هذا التخصص من التخصصات الحديثة التي تفرعت عن علم الآثار، حيث تعد أول دفعة بالجزائر ضمن هذا التخصص ضمن هذا التخصص تخرجت سنة 2004 بمعهد الآثار بالجزائر العاصمة ، ثم انتشر في جامعات أخرى في الجزائر، ولا يزال يدرس بها إلى يومنا هذا .

4.4. أهمية تخصص الصيانة والترميم:

إن لهذا التخصص أهمية بالغة من حيث كونه تخصصا حديثا جدا مقارنة بتخصصات علم الآثار الأخرى، كما أن مجالات البحث فيه واسعة فهو يهتم بصيانة وترميم جميع المخلفات الأثرية على اختلاف عصورها وحضاراتها، غير أنه يستلزم عدة تقنيات وعلوم مساعدة. كما يستلزم هذا التخصص توفير مخابر بيداغوجية وعلمية بتجهيزات دقيقة يمكن من خلالها فحص المواد الأثرية وتشخيص حالتها، وأسباب وعوامل تلفها، ومن تم ايجاد التركيبة الكيميائية المناسبة لأشغال الترميم.

أهم المشاريع الكبرى التي عرفتها الجزائر في مجال الترميم:

- مشاريع ترميم معالم قصبة مدينة الجزائر
- مشاريع ترميم معالم مدينة قسنطينة
- مشاريع ترميم معالم مدينة تلمسان
- مشاريع ترميم معالم قصور وادي مزاب
- مشاريع ترميم قلعة الجزائر : دار السلطان
- مشروع ترميم قصبة بجاية

5. السياحة الثقافية والارشاد السياحي:

1.5. السياحة الثقافية:

السياحة الثقافية هي جانب أساسي في السياحة، يتضمن السفر إلى وجهة معينة ، ومعرفة عاداتها وتقاليدها وفنونها.

أهمية السياحة الثقافية هي أنها تساعد في تعزيز دخل المجتمع، و الحفاظ على التراث الثقافي، وتعزيز التفاهم بين السياح والثقافات. تخلق السياحة الثقافية فرصة للسكان المحليين لعرض تراثهم الثقافي وتوفر أيضا لهم فرصة للتعلم وتقدير ثقافة الأخرين

2.5. مفهوم الارشاد السياحي:

يقصد بالإرشاد السياحي على أنه تنظيم وتطبيق البرامج والاستراتيجيات الخاصة بخط سير رحلة السفر المحددة، وذلك بهدف إرشاد المسافرين أثناء الرحلة أو الجولة السياحية حيث تتم مرافقتهم من وقت الوصول وبدء انطلاق الرحلة إلى نهايتها وحتى المغادرة، إذ تتبع بذلك خطة معينة لتمكين المسافرين من ممارسة الأنشطة السياحية المختلفة، ولتزويدهم بالإرشادات والمعلومات المتعلقة بالأماكن والمعالم الأثرية.

5.3. مهام المرشد السياحي:

إن وجود مرشد سياحي يعد أمرا مهماءوضروريا ءللتخطيط الصحيح لرحلة ممتعة ومليئة ءبالمعرفة، فإن هنالك أهمية عالية وكبيرة للإرشاد السياحي، ومنها ما يأتي:

- **التخطيط لزيارة أفضل أماكن ووجهات السفر:** والتي هي من ضمن طلب المسافرين والواقعة في محل اهتماماتهم

- **القيام بشراء التذاكر وإجراء الحجوزات بشكل مبكر وضمن مواعيد محددة :** وذلك تجنبا لحدوث أي مشكلة، وعليه سيتم تخليص المسافرين من القلق والتوتر .

- **امتلاك المرشد معرفة جيدة بأسعار الفنادق وتذاكر السفر وأماكن الإقامة:** حيث يتم التخفيف على المسافرين من تحمل تكاليف وأعباء السفر الباهظة وكذلك عناء البحث عن مكان إقامة مناسب

- **توفير الوقت والجهد لاستكشاف الأماكن السياحية:** حيث أن المرشد السياحي على علم ودراية واسعة بالطرق الفرعية والرئيسية وكذلك الشوارع المؤدية إلى المعالم وألأماكن السياحية المختلفة المراد زيارتها والذهاب إليها من قبل المسافرين.

مجالات التوظيف لخريجي علم الآثار:

- **عالم آثار:** يقوم عالم الاثار بتسجيل وتفسير البقايا الأثرية والحفاظ عليها للأجيال القادمة؛ فقد يعمل العالم بشكل مباشر في إجراء الحفريات في الأماكن الأثرية أو العمل في أماكن أخرى مثل:
  - المتاحف أو المراكز التراثية للمساعدة في حفظ وعرض وتفسير القطع الأثرية
  - الجامعات والمنظمات البحثية لإجراء البحوث..
- **ملحق بالحفظ:** تتمثل مهامه في:

- معالجة المجموعات الأثرية وصيانتها

- المشاركة في الأشغال الميدانية (التنقيب والحفريات والتحقيقات)

- ضمان مهام الدراسات والبحوث في مجال الممتلكات الثقافية

- ضمان الزيارات والمحاضرات في المتاحف والمواقع والمعالم التاريخية والحظائر الثقافية

- **مدير التراث:** مسؤولية الحفاظ على المواقع التراثية وإدارتها مثل المباني التاريخية والمناظر الطبيعية والمتاحف والأثار القديمة وغيرها من الممتلكات، ويتضمن العمل تحقيق التوازن بين توليد الدخل واستدامة العمل والحفاظ على المواقع الأثرية

- **مفتش مباني تاريخية :** تشمل واجبات المفتش ما يلي:

-تقديم المشورة بشأن تعزيز الحفاظ على المباني والهياكل والمناطق والمواقع التاريخية أو المعمارية أو الفنية الخاصة .

-زيارة المواقع الأثرية ومسحها وتفقدها.

- المساعدة في إجراءات حماية الأماكن الأثرية

- **أمين متاحف** يدير أمين المتحف مجموعات القطع الأثرية وذلك من خلال اقتناء المواد التي تهم المتحف، ورعايتها، وعرضها، وتفسيرها إلى الجمهور وتثقيفه عنها،
- **أستاذ جامعي**: للحاصلين على شهادة الدكتوراه في علم الآثار بجميع تخصصاته
- **مرمم أثري:** مهمته كيفية الرعاية بالقطع الأثرية، وكيفية إصلاحها وحمايتها من التلف، وقد يقوم المرمم بالعمل في معالجة القطع أو ما يسمى بالترميم العلاجي، أو العمل على المراقبة والتحكم في البيئة التي سيتم بها تخزين المجموعات الأثرية، وعرضها بالوضع المناسب لمنع إتلافها وهذا ما يسمى بالترميم الوقائي، ومن أماكن عمل مرمم الأثري ما يلي: المتاحف، والأماكن الأثرية، والمكتبات
- **مرشد سياحي:** استقبال ومرافقة السياح وتزويدهم بالأدلة الإرشادية وتعريفهم بالمواقع السياحية والمتاحف وتطوير البرامج السياحية وإعداد الوثائق والتقارير المتخصصة والمتعلقة في مجال الإرشاد السياحي. من خلال المشاركة في وضع أهداف واستراتيجيات للإرشاد السياحي وخططه ومتابعة تطبيقها وتنفيذها.

يصب التكوين في شعبة علم الآثار لدى هيئات ومؤسسات قطاع الثقافة بالدرجة الأولى في مجالات البحث والتسيير الأثري والمتحفي أهمها:

أ -تسييروإدارة المو اقع والمتاحف والتراث:

-المتاحف العمومية الوطنية – MPN الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحميةOGEBC

-دواوين الحظائر الوطنية - OPN ديوان حماية وادي ميزابOPVM

-الحظائر الثقافيةPC

ب - مديريات الثقافةDC

ج - البحث الأثري لدى المؤسسات والهيئات العلمية:

-المركز الوطني للبحث في علم الآثار -CNRA. المركز الوطني للبحث فيما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخCNRPA

د – مؤسسة التكوين والتعليم المهنيين:

-أستاذ متخصص في التكوين والتعليم المهنيين من الرتبة الأولى